Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لأن اليقين سمي يقيناً لاستقراره في القلب ، وهو النور . يقال : يقن الماء في الحفرة ، إذا استقر فيها . واذا استقر النور دام ، وإذا دام صارت النفس ذات بصيرة[1] ، فاطمأن القلب بجلال الله ، ثم انقطع عن غير الله ، فوقف هناك عاجزاً ، فاستغاث بالله صارخاً مضطراً ، فأجابه الحق ، فإنه يجيب دعوة المضطرين[2] . فتفرق ذلك النور المتلألىء في القلب ، فانمحقت به ظلمات الاشتغال بغير الله ، فيصير الملكوت مشاهداً له ، وهو قول حارثة لرسول الله ﷺ : « كأني أنظر الى عرش ربي بارزاً » . فقال له رسول الله ﷺ : « عبد نور الإيمان قلبه »[3] .

ومما يحقق ما قلناه قوله عليه [الصلاة و]السلام : « من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ، مخلصاً بها روحه ، مصدقاً بها قلبه ولسانه ، فتقت له السموات فتقاً ، حتى ينظر الرب الى قائلها من أهل الدنيا » .

وعن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال : لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة . قيل : يا رسول الله ، وما اخلاصها ؟ قال : أن تحجزه عن المحارم »[4] .

وقال عليه [الصلاة و]السلام : « أخلص يكفك القليل »[5] .

وعن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عهد إليَّ ألا ياتيني أحد من أُمتي بلا إله إلا الله لا يخلط بها شيئاًإلا وجبت له الجنة . قالوا: يا رسول الله ، وما الذي يخلط بها ؟ قال : حرصاً على الدنيا ، وجمعاً لها ،

---

(١) البصيرة هي رؤية القلب كما أن البصر هو مشاهدة النظر والعين .

(٢) لقوله تعالى : ﴿ أمَّن يجيب المضطر إذا دعاه ﴾ [النمل ٢٧/٦٢] راجع كشاف الزمخشري (٣/٢٩٧) .

(٣) أخرجه الإمام مسلم عن أنس .

(٤) أخرجه الطبراني .

(٥) أخرجه الإمام أحمد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه .